

## العلاقات الاقتصادية الأميركية المكسيكية: الواقع، التحديات، والآفاق المستقبلية

خضير عباس أحمد الندوي

أ.م.د، كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة الفارابي، بغداد، العراق  
drkhaaa@gmail.com

### ملخص البحث

تضمن البحث الموسوم ("العلاقات الاقتصادية الأميركية المكسيكية: الواقع... التحديات... والآفاق المستقبلية")، المقدمة وثلاثة مباحث، إضافة الى الخاتمة. وقد تضمنت المقدمة عرضاً لخصوصية العلاقات الأميركية المكسيكية، ومديات التأثير الذي مارسته الإدارات الأميركية المتعاقبة على المكسيك منذ تأسيس الدولتين وحتى الوقت الحاضر، وبخاصة في الميدان الاقتصادي. ومع تماثل العديد من التطبيقات السياسية في كلا البلدين، وامتلاك الولايات المتحدة لأكبر اقتصاد على المستوى الدولي، إلا إنها علاقاتها مع المكسيك تميزت بروابط اقتصادية واسعة ومتشعبة وفي غالبية القطاعات الاقتصادية، ومع ذلك شهدت العلاقات الاقتصادية بين الدولتين توتراً متزايداً عقب استلام الرئيس "دونالد ترامب" السلطة في واشنطن في كانون الثاني / يناير 2025. وتناول المبحث الأول الموسوم: الإطار النظري، عرض مقارنة ما بين الولايات المتحدة الأميركية والمكسيك من حيث التطور التاريخي، واهمية الموقع الاستراتيجي، فضلاً عن الدور السياسي لكل منهما على الصعيدين الإقليمي والدولي. فيما تظل المكسيك واحدة من أقرب الشركاء، وأكثرهم قيمة للولايات المتحدة الأميركية حيث تشترك معها في حدود برية تمتد لأكثر من (3000 كم). وتحتوي على (47) منفذ دخول بري نشط، وتاريخ مشترك أسس لروابط سياسية، واقتصادية، واجتماعية وثقافية عميقة على مدى (203) عام من العلاقات الدبلوماسية الثنائية المشتركة، وتحديداً منذ 1822م وحتى الوقت الحاضر، وتؤثر هذه العلاقات بشكل مباشر على حياة وسبل عيش ملايين الأميركيين في قضايا متنوعة مثل التجارة والتنمية الاقتصادية وتبادل التعليم وأمن المواطنين ومكافحة المخدرات والهجرة والاتجار بالبشر وريادة الأعمال والابتكار وحماية البيئة وتغير المناخ والصحة العامة وغيرها. كما تطرق المبحث الثاني لواقع العلاقات الاقتصادية الأميركية المكسيكية باستعراض مركز ومُعزز بأحدث المعطيات الإحصائية المتاحة لجانباً من المؤشرات الاقتصادية التي تخص الموارد البشرية والطبيعية والإمكانات الاقتصادية للدولتين لبعض من القطاعات الاقتصادية، ومنها المساحة والسكان، والنتائج المحلي الإجمالي، واجمالي الاحتياطات المالية، والاستثمار الخارجي والديون الخارجية وغيرها. فضلاً عن تناول العلاقات الاقتصادية بين الدولتين بمجلات التبادل التجاري والسلعي خلال المدة من 2016 ولغاية

2024، وبخاصة إنَّ المكسيك من أبرز الشركاء التجاريين للولايات المتحدة الأميركية. فيما ركز المبحث الثالث على القضايا الاقتصادية الخلافية بين الدولتين، ولعل في مقدمتها، التعريفات الجمركية، كونها من أكثر الأدوات التي استخدمتها الإدارات الأميركية المتعاقبة للضغط على المكسيك، ومشاكل الحدود البرية المشتركة، وفي مقدمتها قضايا الهجرة من دول أميركا اللاتينية عبر الحدود المكسيكية للولايات المتحدة الأميركية وموضوع إعادة تسمية خليج المكسيك بخليج اميركا.

**الكلمات المفتاحية:** الولايات المتحدة الأميركية، المكسيك، التبادل التجاري، التعريفات الجمركية، الهجرة.

## US-Mexico economic relations: reality, challenges, and future prospects

**Khudair Abbas Ahmed Al-Nadawi**

Assistant Professor Dr., College of Administration and Economics,  
Al-Farabi University, Baghdad, Iraq  
drkhaaa@gmail.com

### Abstract

This research, entitled “U.S. Mexican Economic Relations: Reality, Challenges, and Future Prospects,” comprises an introduction, three principal sections, and a conclusion. The introduction underscores the distinct nature of U.S. Mexican relations and the significant influence exerted by successive U.S. administrations on Mexico since the establishment of both states, particularly in the economic sphere. Although the two countries share similarities in several political practices, and despite the United States maintaining the world’s largest economy, their bilateral relationship has evolved into one of the most extensive and interconnected economic partnerships across numerous sectors. Nonetheless, these economic relations witnessed heightened tension following the inauguration of President Donald Trump in January 2025.

The first section, the theoretical framework, provides a comparative analysis of the United States and Mexico, focusing on historical development, the strategic importance of their geographical locations, and their respective regional and international political roles. Mexico remains among the closest and most vital partners of the United States, sharing a land border exceeding 3,000 km and

encompassing 47 active land ports of entry. The two countries possess a rich and intertwined historical legacy spanning more than two centuries of diplomatic relations 1822 to the present, shaping profound political, economic, social, and cultural linkages. These relations directly impact the livelihoods of millions of citizens in areas including trade, economic development, educational cooperation, public security, drug control, migration, human trafficking, entrepreneurship, innovation, environmental protection, climate change, and public health.

The second section analyzes the current state of economic relations through updated statistical indicators addressing human and natural resources and the economic capacities of both states, including land area, population, GDP, total financial reserves, foreign investment, and external debt. It further examines bilateral merchandise trade between 2016 and 2024, reaffirming Mexico's position as one of the United States' most significant trading partners.

The third section addresses key economic disputes, chiefly customs tariffs, widely employed by U.S. administrations as a pressure instrument on Mexico, challenges related to the shared land border, particularly migration from Latin America through Mexico into the United States, and the proposal to rename the Gulf of Mexico as the Gulf of America.

**Keywords:** United States, Mexico, Trade Exchange, Customs Tariffs, Migration.

## المقدمة

تتجلى خصوصية دولة المكسيك في مجاورتها للولايات المتحدة الأمريكية، وأضحى ذلك واضحاً فيما كتبه الرئيس المكسيكي (بورفيريو دياز Porfirio Diaz)، والذي حكم المكسيك على مدار (30) عاماً للمدة (1876 - 1911م) بما نصه: (مسكينة هي المكسيك، بعيدة عن الله، قريبة من الولايات المتحدة الأمريكية). ويقول المثل المكسيكي: (عندما تعطس الولايات المتحدة الأمريكية، تُصاب المكسيك بالزكام). المثان يُعبران عن طبيعة ودرجة التأثير الذي تُمارسه الولايات المتحدة الأمريكية على المكسيك سياسياً واجتماعياً واقتصادياً (1).

<sup>1</sup> د. عبد الواحد أكيم، العرب وأمريكا اللاتينية، في كتاب: العرب وأمريكا اللاتينية الهجرة والثورة، تأليف روبرتو مارين غوزمان وآخرون، إعداد وتحرير عبد الواحد أكيم، ط1 (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2012) ص 260.

فيما تستحوذ العلاقات الاقتصادية الأميركية المكسيكية على أهمية استثنائية، وبخاصة إن كلا الدولتين تُطبقان نظام سياسي مُتماثل إلى حد ما، سواءً أكان ذلك في المنطلقات النظرية أم في التطبيقات العملية، ابتداءً من التسمية الرسمية للدولة إذ إنَّ الاسم الرسمي للأولى هو: الولايات المتحدة الأميركية، والاسم الرسمي للثانية هو: الولايات المتحدة المكسيكية. فضلاً عن التشابه في مجالات السلطات التشريعية والتنفيذية والقضائية. فيما أضفى اشتراكهما بحدودٍ بريةٍ طويلةٍ قوامها أكثر من (3000 كم)، بعداً آخر لهذه العلاقات وبخاصة في الميدان الاقتصادي.

كما تنفرد الولايات المتحدة الأميركية بامتلاكها لأكبر اقتصاد على المستوى العالمي فيما تتميز المكسيك بكونها من الدول المتقدمة، وهي إحدى دول مجموعة العشرين على المستوى الدولي. وتنفرد كلا الدولتين بامتلاكهما أسواق واسعة ومُتقاربة، وتستوعب الكثير من المنتجات الاقتصادية والصناعية للطرف الآخر، فضلاً عن توفر شبكة واسعة من طرق المواصلات البرية والبحرية والجوية التي تربط بين الدولتين والتي تسهّل بمجملها توثيق العلاقات الاقتصادية بينهما وفي كافة المجالات.

وقد شهدت العلاقات الاقتصادية الأميركية - المكسيكية مع بداية عام 2025م، توتراً مُتزايداً عقب اعتلاء الرئيس (دونالد ترامب: Donald John Trump)، لدست الحكم في واشنطن في 20 كانون الثاني / يناير 2025، والذي شرع منذ الشهر الأول من حكمه لتنفيذ واحداً من أهم وعوده الانتخابية بترحيل المهاجرين غير الشرعيين من مُختلف الولايات الأميركية، ولاستكمال مخططه السابق لبناء الجدار الحدودي مع المكسيك لضمان منع دخول المهاجرين غير الشرعيين القادمين من المكسيك ودول أميركا اللاتينية من دخول الأراضي الأميركية، عبر الحدود الأميركية المكسيكية، الى جانب قيام إدارة الرئيس " ترامب " برفع التعريفات الجمركية على البضائع المستوردة من المكسيك.

#### أولاً. هدف البحث:

استهدف البحث تسليط الضوء وباختصار على العلاقات الاقتصادية بين الولايات المتحدة الأميركية والمكسيك للسنوات العشر الأخيرة، ولتوضيح التجليات (Manifestations)، أي بإظهار الحقائق بموضوعية بقدر المُستطاع بنقاط قوتها (strong point) ومكان ضعفها (weak point) وبالتركيز على دور العامل الاقتصادي، وصولاً لتثبيت استنتاجات موضوعية تتناسب مع المُقدمات الأساسية للموضوع.

### ثانياً. إشكالية البحث:

تُعد العلاقات الاقتصادية بين الدول أحد أهم الروابط التي تؤثر إيجابياً في تقوية الروابط بين هذه الدول. فيما تستأثر العلاقات الاقتصادية الأميركية المكسيكية على أهمية استثنائية، وذلك كونها استمرت وتطورت رغم العديد من العوائق بين الدولتين. وللوقوف على حقيقة هذه الإشكالية وتحليل أبعادها، لابد من محاولة الإجابة على الأسئلة الآتية:

1. ما هو التأصيل الفكري للمفاهيم المرتبطة بالموضوع؟
2. ما هي أهم المؤشرات الاقتصادية المقارنة بين الدولتين؟
3. ما هو تأثير التبادل التجاري على التطور العلاقات بين الولايات المتحدة الأميركية والمكسيك؟
4. ماهي القضايا الخلافية بين الدولتين؟

### ثالثاً. فرضية البحث:

أعتمد البحث على فرضية قوامها "وجود تناسب طردي بين استمرار تطبيق تطور العلاقات الاقتصادية، ودورها الإيجابي لتوفير جزءاً من متطلبات استمرار العلاقات بين الدولتين. فكلما تعزز واستقر التطور الاقتصادي بينهما، كلما انعكس ذلك إيجابياً على توفير جانباً من بيئة مناسبة للتبادل التجاري المشترك، والعكس صحيح أيضاً. مع الأخذ بنظر الاعتبار تأثير العوامل الأخرى التي تشهدها تطورات العلاقات الاقتصادية الثنائية والمتعددة وفي كافة المجالات".

### رابعاً. منهج البحث:

لتحقيق هدف البحث، استعان الباحث بالمنهج الاستنباطي (Deductive Method) والذي يُسمى أحياناً (بالمنهج الاستنتاجي)، والذي ينتقل في حيثياته من العام إلى الخاص، وذلك من خلال الانطلاق من نقطة بداية واقعية وحقيقية تاريخية ووصفية، لدراسة الموضوع وتركيز شديد، وباعتماد الطريقتين الوصفية (Descriptive Method) والتاريخية (Historical Method) وذلك من خلال تجميع البيانات والمعلومات والحقائق عن تأثير العلاقات الاقتصادية وتوصيفها ومقارنتها وتفسيرها لإغناء مادة البحث.

### خامساً. هيكلية البحث:

بهدف تغطية الموضوع، تم تقسيم البحث إلى المقدمة مع ثلاثة مباحث وكما يأتي:

- المبحث الأول، الأطار النظري والتاريخي.
- المبحث الثاني، واقع العلاقات الاقتصادية بين الدولتين.
- المبحث الثالث، القضايا الخلافية بين الدولتين
- الخاتمة، وتضمنت الاستنتاجات.

### المبحث الأول الإطار النظري والتاريخي

#### اولاً. لمحة تاريخية عن الولايات المتحدة الأمريكية:

تحتل الولايات المتحدة الأمريكية المرتبة الرابعة على المستوى العالمي من حيث المساحة بعد روسيا وكندا والصين وهي الدولة الثالثة من حيث عدد السكان بعد الهند والصين. تقع في النصف الجنوبي من قارة أمريكا الشمالية، وتمتد من المحيط الأطلسي شرقاً إلى المحيط الهادئ غرباً. وتضم أيضاً "ألاسكا وجزر هاواي". (انظر الشكل - 1) وحتى القرن السادس عشر الميلادي كان يعيش في المساحات الواسعة من الأرض التي عُرفت بالولايات المتحدة الأمريكية جماعات صغيرة من الهنود الحمر. وكان الإسكيمو يعيشون في الاسكا، والبولينيزيون في هاواي. فيما وصل المهاجرون الأسبان إلى الجنوب الشرقي، واستقروا فيه، بينما استقر مهاجرون آخرون، معظمهم من أصل إنكليزي، في المنطقة الشرقية. واستمر تدفق المهاجرين الأوروبيين خلال القرنين السابع عشر والثامن عشر الميلاديين. كما قدم إلى الولايات المتحدة مهاجرون آخرون من شتى أرجاء العالم، حتى أصبح المجتمع الأمريكي اليوم من أكثر مجتمعات العالم تنوعاً، وأصبحت الولايات المتحدة تُعرف بأرض المهاجرين، أو بوتقة صهر الأجناس.

ويشير بعض المؤرخين إلى أن "كولومبوس" توفي وهو يظن أنه وصل جزر الهند الشرقية، ومع أنه قضى (10) سنوات في السعي للحصول على من يدعم فكرته هذه، فإنه لم ينفذها، فقد كانت تقف في طريقه قارة شاسعة لم يكن يعرف بوجودها. ولم يعلم أنه "اكتشف" الأمريكتين بالصدفة. لكن المستكشف الإيطالي "أميركو فسبوتشي" أدرك لاحقاً إن هذه الأراضي الشاسعة قارة جديدة وليست قارة آسيا، لهذا تمت تسمية "العالم

الجديد" لأول مرة في خريطة "مارتن فالدميلر" عام 1507 "أميركا" تكريماً لهذا المستكشف الإيطالي (2). تأسست خلال المدة (1607-1776م) ثلاثة عشر مُستعمرة بريطانية في الساحل الشرقي لقارة أميركا الشمالية - وتحولت إلى ولايات لاحقاً وأضحت النواة للدولة الأميركية المعاصرة - إبتداءً بمستعمرة (فرجينيا: Virginia في عام 1607م)، وانتهاءً بمستعمرة (جورجيا: Georgia في عام 1733م). ومع تبعيتها إلى بريطانيا، إلا أنها اتحدت وأعلنت استقلالها سنة 1776م عن بريطانيا، وأعقب ذلك توقيع مُعاهدة الاستقلال عام 1783م وأسست نظاماً جمهورياً، فيدرالياً أثبت نجاحه منذُ انتخاب أول رئيس للولايات المتحدة (جورج واشنطن: George Washington في عام 1789م) وحتى الوقت الحاضر (3).

وقد ساعد اتساع أراضي الولايات المتحدة وغناها بالثروات على جعلها عملاقاً اقتصادياً وساعد على ذلك أيضاً سيادة الحرية وتكافؤ الفرص، والعمل الدؤوب للمواطن الأميركي وقدم الأميركيون إنجازات ضخمة للحضارات العالمية المعاصرة في مجالات متعددة كالتقنية والعلوم والطب، وهم أول من طور نظام الإنتاج الواسع في الصناعة والمصباح الكهربائي والهاتف وغيره. وهم أول من بنى ناطحات السحاب، وابتكروا موسيقى الجاز والكوميديا الموسيقية وغير ذلك الكثير.

تتكون الولايات المتحدة من خمسين ولاية بالإضافة إلى مقاطعة كولومبيا التي تقع بها العاصمة ألتحادية " واشنطن دي. سي. " ومن حيث المساحة أو عدد السكان أو الإنتاج تعادل بعض الولايات الأمريكية عدداً كبيراً من الدول، بل قد تزيد عليها. والنظام السياسي الأميركي نظام فيدرالي، يُعطي للولايات سلطات واسعة تعادل كثيراً من السلطات التي تتمتع بها الدول المُستقلة. فالولايات تتمتع، على سبيل المثال، بسلطات واسعة في نظام التعليم وفي تشريع القوانين (4). وقد تعاقب على دست الحكم في الولايات المتحدة الأميركية منذ استقلالها في عام 1776م وحتى الوقت الحاضر نحو (47) رئيساً، ويرأس الولايات المتحدة الأميركية منذ 20 كانون الثاني / يناير 2025 (دونالد جون ترمب: Donald John Trump) وهو من الحزب الجمهوري (5).

<sup>2</sup> د. خضير عباس احمد النداي، الابعاد السياسية والاقتصادية للعلاقات العربية اللاتينية، ط1 (الدوحة: المعهد الدبلوماسي القطري، 2025) ص47.

<sup>3</sup> أ.د. حيدر طالب حسين، الوجيز في التاريخ الاميركي الحديث، ط1(العراق / النجف: 4D للطباعة والنشر والتوزيع، 2022) ص 38و9.

<sup>4</sup> مجموعة من العلماء العرب، الموسوعة العربية العالمية، الجزء 27، ط2(الرياض: مؤسسة اعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، 1999)، ص 153 و154.

<sup>5</sup> قائمة رؤساء الولايات المتحدة الأميركية، موقع الموسوعة الحرة " ويكيبيديا " (تاريخ دخول الموقع: 2025/5/28) في الانترنت، وعلى الرابط: <https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%82%D8%A7%D8%>



Source: <https://www.britannica.com/place/United-States> (الشكل 1): خريطة الولايات المتحدة الأمريكية-

### ثانياً. لمحة تاريخية عن المكسيك:

تقع دولة المكسيك في أقصى شمال أميركا اللاتينية، وجنوبي الولايات المتحدة الأمريكية وتتفوق دولة المكسيك، من حيث حجمها السكاني، جميع دول النصف الغربي من الكرة الأرضية، باستثناء الولايات المتحدة الأمريكية والبرازيل. وعاصمة المكسيك " مكسيكو سيتي" هي أكبر مدنها، وتُعتبر أيضاً واحدة من أكبر مدن العالم. (انظر الشكل 2). وقد أنشأ هنود المكسيك قبل مئات السنين مدناً ضخمة، وطوروا تقويمياً زمنياً خاصاً بهم، وابتكروا نظاماً للعد، واستعملوا شكلاً من أشكال الكتابة. وقد سقطت إمبراطورية الأزتك الهندية المكسيكية بيد الأسبان سنة (1521م). وظلت المكسيك لمدة (300) سنة مُستعمرة إسبانية وقد أدخل الأسبانيون تغييرات في طرق الزراعة والحكم والصناعة والدين. وقد ظهرت إبان الاستعمار الأسباني، مجموعة عرقية ثالثة في المكسيك تنتمي إلى أصول هندية أوروبية، وحالياً، ينتمي أغلب سكان المكسيك إلى هذه المجموعة التي تُعرف باسم (المولدين).

نالت المكسيك استقلالها من أسبانيا سنة (1821م)، ونشبت ثورة اجتماعية فيها في سنة (1910م)، عندما شرع المكسيكيون في كفاح طويل من أجل العدالة الاجتماعية والتطور الاقتصادي. وقد استولت الحكومة على الأراضي الإقطاعية ووزعتها على المزارعين الذين لا يملكون أراضي زراعية. وأسست الحكومات المتعاقبة نظاماً تعليمياً وطنياً يُتيح فرص التعليم للجميع، وإنشأت المستشفيات، ونفذت المشاريع الإسكانية، ومنذ الأربعينيات من القرن العشرين أخذت الحكومة تشجع تطوير التعدين واستخراج النفط، ولكن هذه الإصلاحات الاقتصادية لم تجار النمو السكاني السريع، لذلك فالبلاد تواجه ظروفًا اقتصادية صعبة ومشاكل اجتماعية جمة، إذ يعيش ما يزيد على ثلث سكان المكسيك في ظل الفقر، رغم تطبيق الحكومات المتعاقبة لنظام المساعدات للفئات الفقيرة.<sup>(6)</sup>

وقد تأثر نظام الحكم في المكسيك بما مُطبق في الولايات المتحدة الأمريكية في الميدان السياسي، إبتداءً من التسمية الرسمية للدولة، أي الولايات المتحدة المكسيكية، لذا فإنَّ نظام الحكم في المكسيك جمهوري فيدرالي - أسوة بما هو مُطبق في الولايات المتحدة الأمريكية - ويضم السلطات، التنفيذية والتشريعية والقضائية. أما السلطة التنفيذية فيرأسها رئيس البلاد ومن خلالها يتم اتخاذ القرارات المتعلقة بشؤون الدولة وبلورة سياساتها واقتراح مشاريع القوانين وتوزيع إيرادات الضريبة الفيدرالية. فيما تعاقب على دست الحكم في المكسيك منذ استقلالها في عام 1821م وحتى الوقت الحاضر نحو (66) رئيساً<sup>(7)</sup>.

ويرأس المكسيك منذ الأول من كانون الأول / ديسمبر 2024 السيدة (كلاوديا شاينباوم: Claudia Sheinbaum). وتحدّر " شاينباوم " من أسرة يهودية هاجرت من أوروبا الشرقية إلى المكسيك وهي بدأت مسيرتها السياسية ناشطةً يساريةً في الحركات الطلابية واستمرت حتى مع دراستها في الجامعة، حيث نالت شهادة الدكتوراه في الهندسة عام 1995، من جامعة كاليفورنيا بالولايات المتحدة الأمريكية. وسبق وأن عملت في العديد من الوظائف العامة، حيث أطلق عليها معاونوها في رئاسة بلدية العاصمة مكسيكو سيتي لقب "القوة الهادئة"<sup>(8)</sup>.

<sup>6</sup> مجموعة من العلماء العرب، الموسوعة العربية العالمية، 2(الرياض: مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، 1999)، ص 35.  
<sup>7</sup> قائمة حكام المكسيك، موقع الموسوعة الحرة (ويكيبيديا)، (تاريخ دخول الموقع: 2025/5/26)، في الانترنت، وعلى الرابط: <https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%82%D8%A7%D8%A6%D9%85%D8%A9>  
<sup>8</sup> د. خضير عباس احمد النداوي، الأبعاد السياسية والاقتصادية للعلاقات العربية اللاتينية، ط1 (الدوحة: المعهد الدبلوماسي القطري، 2025) ص76.



Source: <https://www.britannica.com/place/Mexico> - خريطة الولايات المتحدة المكسيكية (الشكل 2):

### ثالثاً. العلاقات الدبلوماسية الأمريكية - المكسيكية:

تظل المكسيك واحدة من أقرب الشركاء، وأكثرهم قيمة للولايات المتحدة الأمريكية حيث تشترك معها في حدود برية تمتد لأكثر من (3000 كم). (انظر الشكل 2-)، وتحتوي على (47) منفذ دخول بري نشط، وتاريخ مشترك أسس لروابط اقتصادية، واجتماعية وثقافية عميقة على مدى (203) عام من العلاقات الدبلوماسية الثنائية المشتركة، وتحديداً منذ 1822م وحتى الوقت الحاضر، وتؤثر هذه العلاقات بشكل مباشر على حياة وسبل عيش ملايين الأميركيين في قضايا متنوعة مثل التجارة والتنمية الاقتصادية وتبادل التعليم وأمن المواطنين ومكافحة المخدرات والهجرة والاتجار بالبشر وريادة الأعمال والابتكار وحماية البيئة وتغير المناخ والصحة العامة. ويمتد النطاق الواسع للعلاقات بين الولايات المتحدة والمكسيك إلى ما هو أبعد من

العلاقات الرسمية بين الحكومات ليشمل التبادل التجاري والثقافي والتعليمي اليومي الواسع النطاق. وفي كل يوم يعبر مئات الآلاف من الأشخاص جانبي الحدود بشكل قانوني للعمل أو العيش أو زيارة الأقارب والأصدقاء المقربين. بالإضافة إلى ذلك، يعيش ما يُقدر بنحو (1.6) مليون مواطن أمريكي في المكسيك، والمكسيك هي الوجهة الأجنبية الأولى للمسافرين الأميركيين<sup>(9)</sup>.

## المبحث الثاني واقع العلاقات الاقتصادية بين الدولتين

أولاً. مؤشرات اقتصادية مقارنة:

### 1. المساحة والسكان والقوى العاملة:

تتميز الولايات المتحدة الأمريكية بموقعها الاستراتيجي المتفرد في خارطة العالم المعاصرة، حيث تقع في قارة أميركا الشمالية، ويحدها من الشمال كندا ومن الجنوب المكسيك ومن الغرب المحيط الهادئ ومن الشرق المحيط الأطلسي. وتحتل المرتبة الثانية من حيث المساحة بعد كندا، إذ تبلغ مساحتها (9,831,510) كم<sup>2</sup> فيما يبلغ عدد سكانها (334,914.90) مليون نسمة، وبضمنهم (172,435,911) مليون نسمة من القوى العاملة (انظر الجدول -1). وهي بلد واسع يتكون من (50) ولاية. (انظر الشكل -1).

فيما تقع الولايات المتحدة المكسيكية (وهو الاسم الرسمي للمكسيك) في أميركا الشمالية، ويحدها من الشمال الولايات المتحدة الأمريكية، ومن الغرب المحيط الهادئ ومن الشرق المحيط الأطلسي. ومن الجنوب خليج اميركا (خليج المكسيك سابقاً) وتبلغ مساحتها نحو (1,964,375) كم<sup>2</sup>. فيما يبلغ عدد نفوسها نحو (129,739.76) مليون نسمة وبضمنهم نحو (60,958.89) مليون نسمة من القوى العاملة. (انظر الجدول -1) مما يُشكل نقطة قوة لصالح الاقتصاد المكسيكي.

### 2. الناتج المحلي الإجمالي:

يُمثل الناتج المحلي الإجمالي ما يُنتج داخل أي بلد في العالم من سلع وخدمات مُقومة بالعملة المعتمدة محلياً أو دولياً ولمدة زمنية مُحددة غالباً ما تكون لمدة سنة. ويُعتبر الناتج المحلي الإجمالي (GDP) أحد أهم المؤشرات الأساسية لقياس قوة اقتصاد أي دولة من دول العالم، ووفقاً لأحدث إحصاءات للبنك الدولي لعام 2023 بلغ الناتج المحلي الإجمالي للولايات المتحدة الأمريكية (27721) مليار دولار أمريكي لعام 2023،

<sup>9</sup> U.S. Department of state, U.S. Relation with Mexico, January 20,2025. It is available at: An official website of the United States Government Here's how you know.

وبنسبة نمو بلغت (2.9%)، وبالاتجاه المقارن بلغ الناتج المحلي للمكسيك (1789) مليار دولار أمريكي للسنة ذاتها. فيما كانت نسبة نمو الناتج المحلي الإجمالي (3.2%) (انظر الجدول -1).

### 3. إجمالي الاحتياطيات المالية:

تمتلك الولايات المتحدة الأمريكية احتياطيات مالية بما فيها الذهب بالأسعار الجارية للدولار الأمريكي قدرها (822) مليار دولار أمريكي لعام 2024 (انظر الجدول -1). وبضمنها (8133) طن من الذهب<sup>(10)</sup>. فيما تمتلك المكسيك احتياطيات مالية قدرها (222) مليار دولار أمريكي للسنة ذاتها، (انظر الجدول -1). وبضمنها (234) طن من الذهب<sup>(11)</sup>. مما يعكس البون الواسع بين دولة الولايات المتحدة والمكسيك في هذا المضمار. وتتأتى أهمية إجمالي الاحتياطيات المالية في كونها توفر غطاءً للعملة المحلية، وأداة لدعم أسعار الصرف، وتعديل الاختلالات في هيكل ميزان المدفوعات وتعكس أيضاً القدرة الائتمانية للبلد وتعزز التصنيف الائتماني في التعاملات الدولية.

(الجدول 1- مؤشرات اقتصادية مقارنة بين الولايات المتحدة الأمريكية والمكسيك)

ت	المؤشرات	الولايات المتحدة الأمريكية	المكسيك
1.	إجمالي المساحة (كم <sup>2</sup> ) (1)	9,831,510	1,964,375
2.	إجمالي السكان (مليون نسمة) لعام 2023 (2)	334,914.90	129,739.76
3.	القوى العاملة (مليون نسمة) لعام 2023 (3)	172,435,911	60,958.89
4.	الناتج المحلي الإجمالي (مليون دولار أمريكي) لعام 2023 (4)	27,720,709.00	1,789,114.43
5.	نمو إجمالي الناتج المحلي الإجمالي لعام 2023 (5)	2.9%	3.2%
6.	إجمالي الاحتياطيات (بما فيها الذهب بالأسعار الجارية للدولار الأمريكي) (مليار دولار أمريكي) لعام 2023 (6)	227,759.70	221,944.18
7.	الاحتياطي النفطي المؤكد (مليار برميل) لعام 2023 (7)	47.7	5.6
8.	احتياطي الغاز المؤكد (مليار م <sup>3</sup> ). لعام 2023 (8)	17.4	311
9	الانفاق العسكري (%) لعام 2023. (9)	3.4%	0.7%
10	الاستثمار الأجنبي المباشر (مليار دولار أمريكي) لعام 2023. (12)	348,784,000.00	30,213,854.86

مصادر الجدول:

- (1). المساحة (كيلومتر مربع)، موقع البنك الدولي (تاريخ دخول الموقع 2025/4/26)، في الانترنت، وعلى الرابط: <https://data.albankaldawli.org/indicator/AG.SRF.TOTL.K2?view=chart>
- (2). تعداد السكان الإجمالي، موقع البنك الدولي (تاريخ دخول الموقع 2025/4/26)، في الانترنت، وعلى الرابط: <https://data.albankaldawli.org/indicator/SP.POP.TOTL?skipRedirection=true&view=map>

<sup>10</sup> احتياطيات الذهب - قائمة البلدان، موقع (TRADING ECONOMIC)، (تاريخ دخول الموقع: 2025/5/28)، في الانترنت وعلى الرابط: <https://ar.tradingeconomics.com/country-list/gold-reserves>

<sup>11</sup> <https://www.gold.org/goldhub/data/gold-reserves-by-country>

- (3). القوى العاملة، إجمالي، موقع البنك الدولي (تاريخ الدخول 2025/4/27)، في الانترنت، وعلى الرابط:  
<https://data.albankaldawli.org/indicator/SL.TLF.TOTL.IN?skipRedirection=true&view=map>
- (4). إجمالي الناتج المحلي الإجمالي، موقع البنك الدولي (تاريخ دخول الموقع 2025/4/27)، في الانترنت وعلى الرابط:  
<https://data.albankaldawli.org/indicator/NY.GDP.MKTP.CD?view=chart>
- (5). نمو إجمالي الناتج المحلي الإجمالي سنوياً (%، موقع البنك الدولي (تاريخ الدخول 2025/4/27)، في الانترنت، وعلى الرابط:  
<https://data.albankaldawli.org/indicator/NY.GDP.MKTP.KD.ZG>
- (6). إجمالي الاحتياطيات (بما فيها الذهب بالأسعار الجارية للدولار الأمريكي)، موقع البنك الدولي، (تاريخ الدخول 2025/4/27)، في الانترنت:  
(7). OPEC. Annual Statistical Bulletin, 2024, P.22.
- (8). OPEC. Annual Statistical Bulletin, 2024.P79.
- (9). الانفاق العسكري (% من إجمالي الناتج المحلي الإجمالي)، موقع البنك الدولي (تاريخ الدخول 2025/4/27)، في الانترنت، وعلى الرابط:  
<https://data.albankaldawli.org/indicator/MS.MIL.XPND.GD.ZS?view=chart>
- (10). الاستثمار الأجنبي المباشر، موقع البنك الدولي (تاريخ الدخول 2025/4/27)، في الانترنت، وعلى الرابط:  
<https://data.albankaldawli.org/indicator/BX.KLT.DINV.CD.WD?locations=QA-ZJ-BR&view=chart>

#### 4. احتياطي النفط الخام والغاز الطبيعي:

وفقاً للتقرير السنوي لمنظمة الدول المصدرة للنفط (الأوبك) لعام 2024، تمتلك الولايات المتحدة الأمريكية احتياطي نفطي مؤكد قدرة (47.7) مليار برميل من النفط الخام كما تمتلك الولايات المتحدة الأمريكية احتياطي مؤكد من الغاز الطبيعي يبلغ (17.4) مليار متر مكعب من الغاز الطبيعي. وبالالتجاه المقارن تمتلك المكسيك احتياطي نفطي مؤكد قدره (5.6) مليار برميل من النفط الخام فيما تمتلك احتياطي محدود من الغاز الطبيعي قدره (311) مليون متر مكعب. (انظر الجدول - 1). وقد بلغ انتاج الولايات المتحدة من النفط الخام نحو (12.9) مليون برميل يومياً في عام 2023م. فيما بلغ انتاج المكسيك نحو (1.6) مليون برميل للسنة ذاتها<sup>(12)</sup>.

ومع إنَّ الولايات المتحدة الأمريكية هي أكبر منتج للنفط ومصدر للغاز الطبيعي المسال في العالم. إلا إنَّ النفط الخام يُشكل ما نسبته (47.2%) من إجمالي استهلاك الطاقة في الولايات المتحدة، يليه الغاز الطبيعي وبنسبة (23.9%) والكهرباء (21.4%) والفحم (0.8%) وأخرى (0.3%) وذلك وفقاً لتقرير وكالة الطاقة الأمريكية<sup>(13)</sup>.

#### 5. الانفاق العسكري (% من إجمالي الناتج المحلي الإجمالي):

تنفرد الولايات المتحدة الأمريكية، بكونها من أكثر دول العالم في إنفاقها العسكري والذي بلغ (3.4%) من

<sup>12</sup> OPEC. Annual Statistical Bulletin, 2024, P 26.

<sup>13</sup> IEA, United States Energy system of United States. It is available at: <https://www.iea.org/countries/united-states>.

النتائج المحلي الإجمالي لعام 2023م، وتمتلك قوة عسكرية مُتفردة (Unique) يزيد تعدادها عن مليون عسكري، وفي كافة الصنوف العسكرية، التقليدية والنووية، وعلى سبيل المثال، بلغ العدد الإجمالي للأسلحة النووية الأمريكية في نهاية عام 2023 نحو (5244) سلاحاً نووياً<sup>(14)</sup>. كما " إنَّ جميع القوات العسكرية البحرية في العالم مُجمتعة، لا تعادل أو حتى تقترب من قوة البحرية الأمريكية، وهذا يعني في نهاية المطاف إنَّ الولايات المتحدة الأمريكية تسيطر على التجارة العالمية، وإنَّ قوتها العسكرية، وبخاصة البحرية منها هي الأساس الضامن لأمن الولايات المتحدة الأمريكية وثروتها الاقتصادية"<sup>(15)</sup>. وفي الاتجاه المقابل، بلغت نسبة الانفاق العسكري المكسيكي نحو (0.7%) من إجمالي الناتج المحلي المكسيكي (انظر الجدول - 1). فيما تمتلك المكسيك قوة عسكرية تقليدية مُتواضعة بلغ تعدادها في عام 2025 نحو (260) ألف عسكري، وُحددت مهام الجيش المكسيكي بكونه مسؤول عن الدفاع عن استقلال المكسيك وسلامتها وسيادتها، بالإضافة إلى توفير الأمن الداخلي، والاستجابة للكوارث، والمساعدة الإنسانية، وفي السنوات الأخيرة، شكَّلت واجبات الأمن الداخلي محوراً رئيسياً له، لا سيما في مكافحة تهريب المخدرات وعصابات الجريمة المنظمة بالإضافة إلى مراقبة الحدود وإنفاذ قوانين الهجرة<sup>(16)</sup>.

#### 6. الاستثمار الأجنبي المباشر:

استناداً لإحداث المعطيات الإحصائية المثبتة في تقرير الاستثمار العالمي لسنة 2024م يتضح بأنَّ قيم الاستثمارات الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية للسنوات (2018-2023) تراوحت ما بين (303.2) مليار دولار أمريكي في سنة 2018م و (310.9) مليار دولار أمريكي في عام 2023م. وفي الاتجاه المقابل، نجد بأنَّ قيم الاستثمارات الخارجية للمدة ذاتها للمكسيك، تراوحت هي الأخرى ما بين (43.1) مليار دولار أمريكي في عام 2018م، و(36) مليار دولار في عام 2024م (انظر الشكل -3).

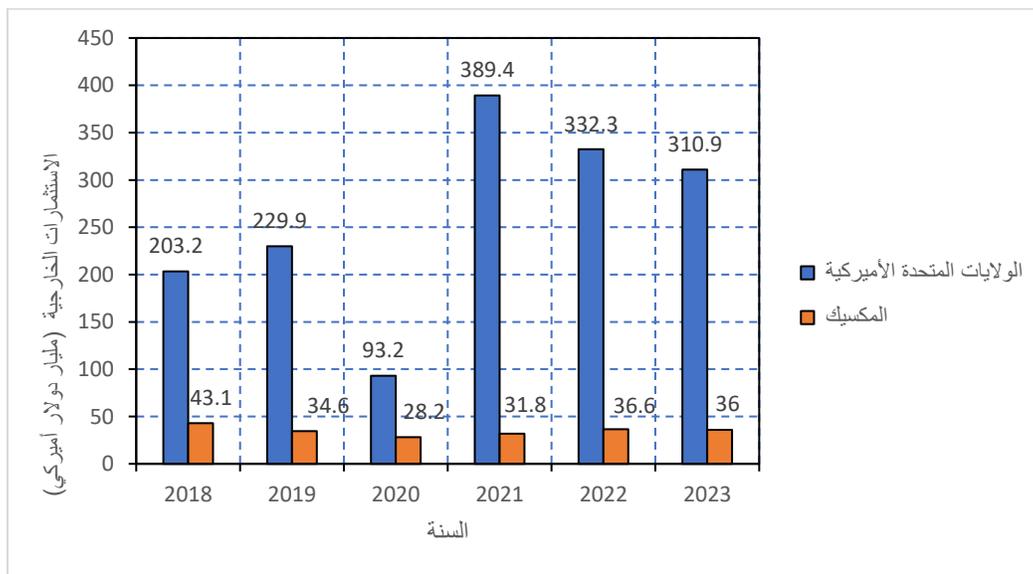
وتأسيساً على ما تقدم، يتضح وبشكل لا يقبل اللبس، بأنَّ قيم الاستثمارات الخارجية الأمريكية تتفوق وبأكثر من سبعة أضعاف على قيم الاستثمارات الخارجية المكسيكية، مما يعكس البون الواسع بين الدولتين في هذا

<sup>14</sup> معهد ستوكهولم لأبحاث السلام الدولي (Sipri)، التسليح ونزع السلاح والامن الدولي، الكتاب السنوي 2023، ترجمة عمر سعيد الابوي وامين سعيد الابوي، ط1(بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2024) ص 330.

<sup>15</sup> د. جورج فريدمان، الأعوام المائة القادمة إستشراف للقرن الحادي والعشرين، ترجمة أ.د. منذر محمود محمد، (دمشق: دار الفرقد للطباعة والنشر والتوزيع، 2019)، ص 39.

<sup>16</sup> The World Factbook, Mexico, May 28, 2025. (accessed May 31,2025). <https://www.cia.gov/the-world-factbook/countries/mexico/#military-and-security>

المضمار.

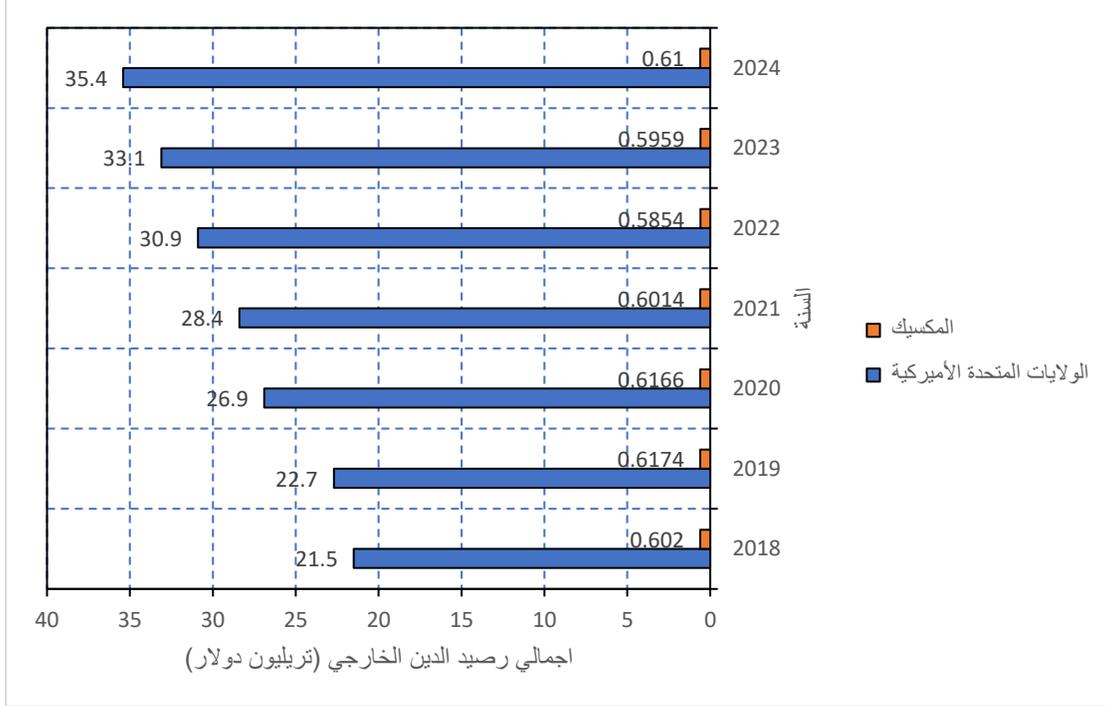


(الشكل 3) الاستثمارات الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية والمكسيك للمدة 2018-2023 (مليار دولار أمريكي) -Source: United Nation. World Investment Report, 2024. P. 156. It is available at: Website: <https://shop.un.org>.

## 7. إجمالي الدين الخارجية:

عرّف البنك الدولي، إجمالي الدين الخارجي بكونه مبلغ الديون المُستحقة لغير المقيمين والقابلة للسداد بالعملة الصعبة أو من خلال سلع أو خدمات، وهو عبارة عن مبلغ الدين العام والمضمون من قبل الحكومة، ويشمل الدين قصير الأجل كافة الديون التي يبلغ أجل استحقاقها الأصلي عاماً واحداً أو أقل، والفوائد المتأخرة على الديون طويلة الأجل. ويتوزع الدين الخارجي إلى ديون طويلة الأجل، وديون قصيرة الأجل، وبحسب أجل الاستحقاق الأصلي. ويشمل الدين الخارجي للقطاع العام والدين الخارجي للقطاع الخاص المضمون من الحكومة. والبيانات معبر عنها بالقيمة الحالية للدولار الأمريكي<sup>(17)</sup>.

<sup>17</sup> البنك الدولي، إجمالي رصيد الدين الخارجي، موقع البنك الدولي (تاريخ دخول الموقع: 2025/7/8)، في الانترنت، وعلى الرابط: <https://data.albankaldawli.org/indicator/DT.DOD.DECT.CD?view=chart>



(الشكل 4) إجمالي رصيد الدين الخارجي للولايات المتحدة والمكسيك للمدة 2019-2024

sources:

(1). An official of the U.S. government, Historical Debt Outstanding. It is available at: <https://fiscaldata.treasury.gov/datasets/historical-debt-outstanding/historical-debt-outstanding>.

(2). WORLD BANK GROUP. International Debt Report ,2024, P 151. It is available at: [www.worldbank.org](http://www.worldbank.org)

(3). الدين الخارجي الإجمالي للمكسيك، موقع Trading Economics، (تاريخ دخول الموقع: 2025/7/10) في الانترنت، وعلى الرابط: <https://ar.tradingeconomics.com/mexico/external-debt>

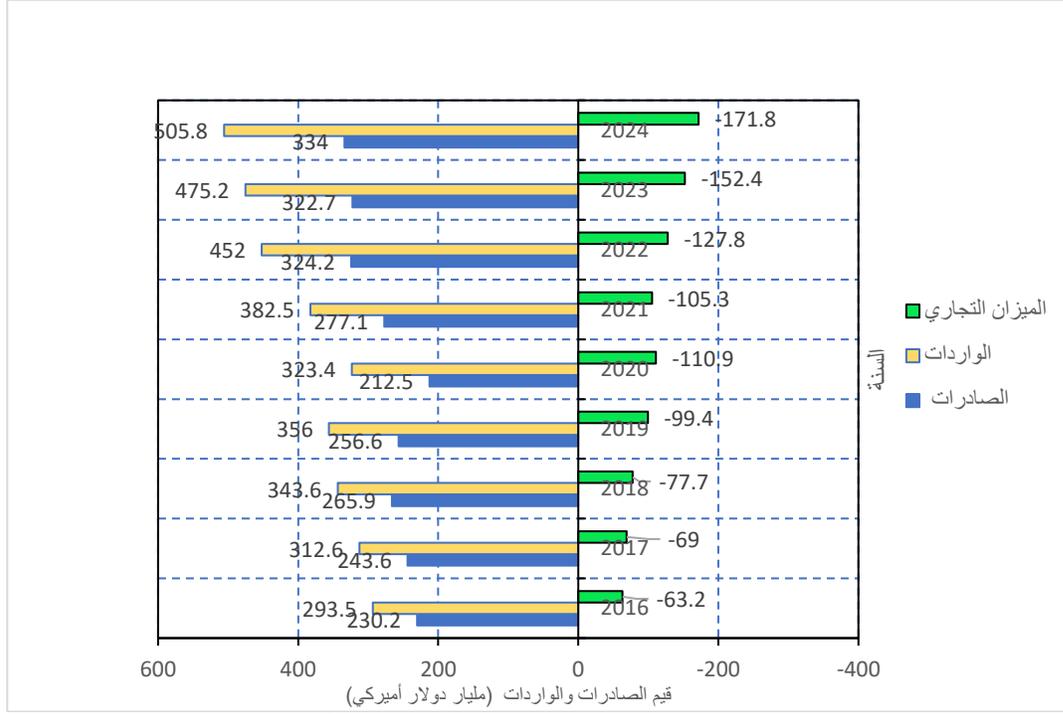
وبمراجعة المعطيات الإحصائية المثبتة في (الشكل 4)، يتضح تصاعد أرقام إجمالي الدين الخارجي للولايات المتحدة الأمريكية خلال السنوات الثمان الأخيرة والذي تراوح ما بين (21.5) تريليون دولار أمريكي في عام 2018م، ليصل في عام 2024م إلى (35.4) تريليون دولار، أي أكثر من الناتج المحلي الإجمالي الأمريكي بـ (7.7) تريليون دولار. وفي الاتجاه المقارن، فإن أرقام إجمالي رصيد الدين الخارجي للمكسيك خلال المدة ذاتها، تراوح ما بين (602) مليار دولار في عام 2018 ليصل في عام 2024م إلى (610) مليار دولار أمريكي (انظر الشكل 4). مما يعكس تطوراً إيجابياً للاقتصاد المكسيكي بالمقارنة مع الاقتصاد الأمريكي المكبل بديون ضخمة تجاوزت أرقامها الناتج المحلي الإجمالي الأمريكي.

## ثانياً. العلاقات الاقتصادية بين الولايات المتحدة الأمريكية والمكسيك:

**1. التبادل التجاري:** وفقاً للإحصاءات الرسمية الأمريكية، تراوحت أرقام الصادرات الأمريكية للمكسيك خلال المدة (2016 - 2024)، ما بين (230.2) مليار دولار أمريكي في عام 2016م، و (334.0) مليار دولار أمريكي في عام 2024م. فيما تراجعت أرقام قيم الصادرات الأمريكية للمكسيك في عام 2020م، عن معدلاتها الاعتيادية بسبب تداعيات جائحة كورونا في حينه (انظر الشكل - 5). وفي الاتجاه المقابل، يتضح بأن أرقام قيم الواردات الأمريكية من المكسيك للمدة ذاتها، تراوحت خلال المدة ذاتها ما بين (293.5) مليار دولار أمريكي في عام 2016، و (505.8) مليار دولار أمريكي في عام 2024م. فيما حصل انخفاض بأرقام قيم الواردات الأمريكية من المكسيك لعام 2020م بسبب محددات الاستيراد عقب انتشار جائحة كورونا. في ضوء ما تقدم، فإن الميزان التجاري الأمريكي مع المكسيك عكس ظاهرة عجز مزمّن طيلة المدة (2016-2024)، أي خلال فترة حكم الرئيس " دونالد ترامب: الأولى (2017-2012)، واستمرت هذه الظاهرة في عهد الرئيس " جو بايدن " (2021 - 2025)، إذ تصاعدت أرقام العجز في الميزان التجاري من (63.2) مليار دولار أمريكي في عام 2016م وحتى وصلت إلى (171.8) مليار دولار في عام 2024، مع العرض ان هذه الظاهرة تُشكل ظاهرة فائض لصالح المكسيك (انظر الشكل - 5).

**2. التبادل السلعي:** لطالما كانت المكسيك من أبرز الشركاء التجاريين للولايات المتحدة. ويشترك البلدان في تاريخٍ طويل من تكامل سلاسل التوريد، لا سيما في قطاعات السيارات والإلكترونيات والأجهزة الطبية والمنسوجات، وفي عام 2024، أصبحت دولة المكسيك ثاني أكبر وجهة للصادرات الأمريكية والمصدر الرئيسي للواردات الأمريكية. وفي عام 2024، استحوذت الولايات المتحدة على أكثر من (80%) من إجمالي صادرات السلع المكسيكية، بينما استحوذت الولايات المتحدة على أكثر من (40%) من إجمالي وارداتها من السلع المكسيكية. تُعدّ الآلات الكهربائية، والآلات، ومنتجات الطاقة، والمركبات، والبلاستيك أبرز صادرات الولايات المتحدة إلى المكسيك، إلى جانب منتجات زراعية تتجاوز قيمتها (30) مليار دولار سنوياً، بما في ذلك الذرة، ولحم الخنزير، ومنتجات الألبان، وفول الصويا. أما صادرات المكسيك الرئيسية إلى الولايات المتحدة، فتشمل المركبات، والآلات، والآلات الكهربائية، والأجهزة الطبية، إلى جانب منتجات زراعية تتجاوز قيمتها (48) مليار دولار، بما في ذلك الخضراوات الطازجة،

والبيرة، والمشروبات الروحية المقطرة، والفواكه الطازجة (18).



(الشكل 5) قيم الصادرات والواردات الأميركية مع المكسيك للمدة 2016 - 2024 (مليار دولار أمريكي) -Source: United States Census Bureau, Trade in Good with Mexico. (accessed May 31,2025). It is available at: <https://www.census.gov/foreign-trade/balance/c2010.html>

### المبحث الثالث القضايا الخلافية بين الدولتين

تأتي أهمية العلاقات الثنائية بين الولايات المتحدة الأمريكية والمكسيك، كونهما يحتلان موقعاً إستراتيجياً بإطالتهما المزدوجة على المحيطين الأطلسي والهادئ ولتجاورهما عبر حدودٍ برية تتجاوز ثلاثة الاف كيلومتر، مما أتاح الفرصة لتسهيل حركة انتقال الأفراد، والسلع، والخدمات بين الدولتين.

ومما زاد من أهمية هذه العلاقات اقتصادياً إنّ الولايات المتحدة الأمريكية تحتل المرتبة الأولى في غالبية الميادين، وبخاصة في الميدان الاقتصادي على المستوى الدولي فيما تحتل المكسيك المرتبة الخامسة

18 Office of the United States of Trade Representative, Mexico, (accessed May 31,2025). It is available at: <https://ustr.gov/countries-regions/americas/mexico>

عشر في العالم من حيث القيمة الاسمية والمرتبة الحادية عشرة في العالم من حيث تعادل القوة الشرائية، وذلك بحسب صندوق النقد الدولي على المستوى العالمي. فضلاً عن امتلاكهما لثروات بشرية قوامها (464) مليون نسمة، وارااضي زراعية شاسعة، الى جانب انضمام كلا الدولتين للعديد من المنظمات الدولية والإقليمية، ولعل أهمها من الناحية الاقتصادية منظمة التجارة الحرة لشمال أميركا والتي تضم الولايات المتحدة الأمريكية، وكندا والمكسيك.

### أولاً. التعريفات الجمركية:

يُعتبر فرض ضرائب جمركية على الواردات من أكثر الأدوات التي تستخدمها الدول في التأثير على مجرى التجارة الثنائية والدولية. وتتنوع الاهداف التي تخدمها هذه الضرائب الجمركية، فهي قد تستخدم كمصدر من مصادر الدخل القومي للدولة، أو لتوفير الحماية الضرورية للصناعة المحلية، أو لتغيير الشروط التي تتم على أساسها المبادلات التجارية، أو كوسيلة اقتصادية إنتقامية ضد بعض الدول، أو كأداة للمساومة بطريق الضغط أو الاغراء في المفاوضات<sup>(19)</sup>.

وحتى لا يظن البعض إنَّ نُذُر الحرب التجارية بين الولايات المتحدة الأمريكية والدول الأخرى، وبضمنها المكسيك أُطلت مع مجيء الرئيس الأميركي الحالي (دونالد جون ترامب: Donald John Trump)، لا بد من إلقاء نظرة سريعة على السياق التاريخي المُمْتد لما يزيد عن ثلاثة قرون خلت، سواءً أكان ذلك منذ بدأ العلاقات الدبلوماسية بين الولايات المتحدة الأمريكية والمكسيك في عام 1822م، أم قبلها عندما كانت المكسيك مُستعمرة إسبانية، أذُمرت بالمراحل الاتية:

- **المرحلة الأولى: استحداث التعريفات الجمركية (1789 - 1929):** تم سن التعريفات الجمركية الأمريكية لأول مرة في عام 1789م وكانت بمثابة تحوّل محوري في العلاقة بين التجارة والحكومة الأمريكية. وعلى حد تعبير الرئيس الرابع للولايات المتحدة الأمريكية، (جيمس ماديسون: James Madison) والذي حكم للمدة من 1817 – 1809)، إذ كان التشريع في حد ذاته اعترافاً وطنياً عظيماً بأنَّ الخزينة العامة يجب أن يتم توفيرها في المقام الأول من جيوب الناس. وعلى مدى السنوات اللاحقة طوروا منظوراً

<sup>19</sup> د. إسماعيل صبري مقلد، العلاقات السياسية الدولية دراسة في الأصول والنظريات، ط4(القاهرة: المكتبة الأكاديمية، 1991)، ص 473.

لحماية المصنعين المحليين حتى عشرينيات القرن العشرين<sup>(20)</sup>.

● **المرحلة الثانية : رفع التعريفات الجمركية الأمريكية (1929 - 1947):** في جو من الضيق الاقتصادي اليائس استسلم الرئيس الأميركي الحادي والثلاثين للولايات المتحدة الأميركية (هيربرت كلارك هوفر: Herbert Clark Hoover) والذي حكم للمدة من 1929-1933)، لضغوط المنتجين، وقام برفع التعريفات الجمركية بأكثر من (60%) على أكثر من عشرين ألف سلعة لحماية المنتجات الأميركية من المنافسة الأجنبية، و حاول أكثر من (1000) اقتصادي أميركي تحذير الرئيس آنذاك (هيربرت هوفر) من أنّ التعريفات الجمركية المرتفعة ستؤدي إلى ردود فعل إنتقامية من الدول الأخرى وتضر بالصادرات الأميركية، إلا انه وقع القانون واصدره في عام 1930. وكانت النتيجة ارتفاع التعريفات الجمركية بنسبة (60%)، مما جعل الواردات أكثر تكلفة الامر الذي عمق الكساد العالمي والأميركي بالذات. وهكذا استمرت عملية انهيار الأسواق المالية وأفلست البنوك وانهارت أسعار الأسهم والبورصات. ولم تتحسن الأمور إلا بعد ان وصل الرئيس الثاني والثلاثين (فرانكلين ديلانو روزفلت: Franklin Delano Roosevelt) إلى السلطة عام 1934 وقام بتخفيف نسب التعريفات.<sup>(21)</sup>

● **المرحلة الثالثة : اتفاقيات الجات (GATT) (1947 - 1995) :** الجات هي الأحرف الأولى من تسمية الاتفاقية العامة للتعريفات والتجارة "General Agreement on Traffs"، وهي عبارة عن معاهدة دولية الهدف منها تنظيم عملية المبادلات التجارية بين الدول الموقعة عليها، كما أن فكرة قيام منظمة التجارة الدولية كانت قد طُرحت ضمن مداورات مؤتمر "بريتون وودز" الذي أقر قيام صندوق النقد الدولي FMI و البنك الدولي للإنشاء والتعمير BIRD، وقد وقفت الولايات المتحدة الأميركية ضد قيام هذه المنظمة بحجة أنها يمكن أن تنازع الكونكرس الأميركي صلاحياته في توجيه التجارة الخارجية، وكبديل لهذه الفكرة، قامت الولايات المتحدة الأميركية باتخاذ الترتيبات اللازمة ودعت إلى مؤتمر دولي في جنيف عام 1947 للمداولة حول التجارة الدولية، وفي هذا المؤتمر تم التوقيع على الاتفاقية العامة

<sup>20</sup> د. الصادق الفقيه، الحرب التجارية الأميركية: تاريخية القرار وتعدد جوانب الآثار، مجلة اراء حول الخليج، مركز الخليج للأبحاث، جدة، العدد 210 حزيران / يونيو 2025، 136.

<sup>21</sup> د. سعد ناجي جواد، هل يتسبب الرئيس ترامب بكارثة اقتصادية عالمية كالتي حدثت في عام 1929؟ ولماذا يصير على اتباع خطة سموت-هاولي رغم انها كانت من مسببات تلك الكارثة؟ وما هو رأي العارفين بالأمور من الأميركيين بسياسته؟ صحيفة راي اليوم الالكترونية، لندن، ابريل 23، 2025 (تاريخ دخول الموقع: 3035/5/31)، في الانترنت، وعلى الرابط:  
<https://www.raialyoum.com/%D9%87%D9%84>

للتعريفات والتجارة، والتي اشتملت على المبادئ والأسس والقواعد التي تحكم النظام التجاري العالمي الجديد لمرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية. وكان الهدف الأساسي من الجات، هو تحرير التجارة الدولية، وتوطيد دعائم نظام تجاري عالمي، يقوم على اقتصاد الأسواق الحرة والمفتوحة، وبناءً على هذا فقد كان يفرض على كل دولة تنظم إلى اتفاقيات الجات أن تلتزم بالسعي الجاد والمستمر والتدريجي بإزالة كافة الحواجز الجمركية المفروضة على تجارتها الخارجية تصديراً واستيراداً، كما كان الغرض هو العمل على إلغاء القيود الجمركية على التجارة الدولية والاستمرار في إجراء مفاوضات متعددة الأطراف بصفة دورية لتحقيق هذا الغرض. وعقب مفاوضات مضنية ومتعددة، والتي استمرت (48) سنة منذ 1947 ولغاية 1995، حيث عقدت منظمة الجات ثماني جولات من المفاوضات تكلفت الأخيرة (جولة اوروغواي) بتأسيس منظمة التجارة العالمية في عام 1995<sup>(22)</sup>.

● **المرحلة الرابعة: منظمة التجارة العالمية (1995 - 2018):** تم تأسيس منظمة التجارة العالمية (WTO) في الأول من كانون الثاني/يناير 1995م وكانت المنظمة الدولية الوحيدة المعنية بقواعد التجارة بين الدول. وتتمثل جوهرها في اتفاقيات منظمة التجارة العالمية، التي تفاوضت عليها ووقعتها غالبية دول العالم، وبضمنها الولايات المتحدة الأمريكية، وصادقت عليها برلماناتها. والهدف منها هو ضمان تدفق التجارة بسلاسة ويسر وحرية قدر الإمكان. وتضم منظمة التجارة العالمية (166) دولة عضواً يُمثلون (98%) من التجارة العالمية<sup>(23)</sup>.

● **المرحلة الخامسة: مرحلة الحمائية الأمريكية (2018 - 2025):** عقب الاستقرار النسبي للتعريفات الجمركية على المستويين الأمريكي والدولي ولمدة (23) عاماً خلال المدة (1995 - 2018)، ظهرت بوادر فكرة العودة لسياسة الحمائية مع تسنم الرئيس " دونالد ترامب " لدست الحكم في واشنطن خلال مدة رئاسته الأولى، وبخاصة إنه لا يؤمن بالعولمة الاقتصادية، وقد وصفها بكونها كانت كارثة على الولايات المتحدة الأمريكية حيث استفاد منها منافسو وخصوم بلاده فقط<sup>(24)</sup> وقد تدرجت الخطوات بهذا

<sup>22</sup> عبد الواحد العفوري، العولمة والجات-الفرص والتحديات، (القاهرة: مكتبة مدبولي، 2000م) ص 32.

<sup>23</sup> World Trade Organization, about WTO (accessed October 12,2025). It is available at:

[https://www.wto.org/english/thewto\\_e/whatis\\_e/who\\_we\\_are\\_e.htm](https://www.wto.org/english/thewto_e/whatis_e/who_we_are_e.htm)

<sup>24</sup> د. أيمن سمير، تحول تاريخي: المبادئ العشرة لـ"التزامية الجديدة" في السياسة العالمية، موقع مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، أبو ظبي 31 يناير 2025 (تاريخ دخول الموقع: 2025/3/6) في الانترنت وعلى الرابط: <https://futureuae.com/ar-AE/Mainpage/Item/9968/%D8%AA%D8%AD%D9%88%D9%84->

الاتجاه كما يأتي:

1. أصدر الرئيس (دونالد ترامب خلال مدة حكمه الأولى 2017-2021) في كانون الثاني/يناير 2018م بفرض تعريف جمركية بنسبة (30%) على الألواح الشمسية المُستوردة وتعريف كبيرة على الغسلات، وأفضت هذه الخطوة إلى واحدة من أكثر الحروب التجارية شهرة في التاريخ الأمريكي المعاصر، ومع إنها كانت الخطوة الأولى في هذه الحملة، إلا إنها تطورت لاحقاً لفرض تعريفات جمركية على مُنتجات بمليارات الدولارات والتي استهدفت لاحقاً السوق الصينية<sup>(25)</sup>.
2. وخلال مدة حكمه للمرحلة الثانية، أصدر الرئيس الأمريكي "دونالد ترامب" الأمر التنفيذي المرقم (14289 في 29 ابريل / نيسان 2025) لمعالجة بعض التعريفات الجمركية على السلع المستوردة<sup>(26)</sup>، وأطلق عليها البعض بكونها تُمثل "قنبلة اقتصادية" فيما اعتبرها البعض الآخر "تسونامي اقتصادي" بدأ في المكسيك وكندا والصين، قبل أن يُغطي غالبية دول العالم وذلك بفرضه رسوم جمركية على مُعظم دول العالم طالت الحلفاء قبل المنافسين واستهدف الرئيس الأمريكي "دونالد ترامب" حماية الصناعة المحلية الأمريكية، ومواجهة ما وصفه بالخلل التجاري غير العادل، والأخذ بمبدأ المعاملة بالمثل وتحفيز الإنتاج الوطني، واستعادة الاقتصاد الأمريكي (لعصره الذهبي) لذا اسماه "يوم التحرير"<sup>(27)</sup>. وذلك بفرض رسوم جمركية على واردات دول عديدة تراوحت ما بين (10% و145%) وبضمنها أكبر الشركاء التجاريين للولايات المتحدة الأمريكية، وفي مقدمتهم المكسيك التي تحتل المرتبة الأولى بأجمالي قيم التعامل التجاري مع الولايات المتحدة الأمريكية والذي بلغ (839.9) مليار دولار أمريكي في عام 2024، وتأتي كندا بالمرتبة الثانية بأجمالي قدره (762.1) مليار دولار أمريكي، فيما تحتل الصين المرتبة الثالثة بأجمالي قدره (582.5) مليار دولار أمريكي للسنة ذاتها<sup>(28)</sup>. وجاءت هذه الخطوات كرد

<sup>25</sup> د. الصادق الفقيه، الحرب التجارية الأمريكية: تاريخية القرار وتعدد جوانب الآثار، مجلة اراء حول الخليج، مركز الخليج للأبحاث، جدة، العدد 210 حزيران / يونيو 2025، 136.

<sup>26</sup> Federal Register, 2025 Donald J. Trump Executives. It is available at:  
<https://www.federalregister.gov/presidential-documents/executive-orders/donald-trump/2025>  
(9/7/2025)

<sup>27</sup> د. نورهان الشيخ، تسونامي ترامب الاقتصادي وتعزيز التحالفات الشرقية، مجلة اراء حول الخليج، مركز الخليج للأبحاث، جدة، العدد 210 حزيران / يونيو 2025، ص 90.

<sup>28</sup> د. نارايانا جاناردهان، آفاق واعدة للتبادل التجاري الخليجي - الهندي مع مشروع الممر الاقتصادي، مجلة اراء حول الخليج، مركز الخليج للأبحاث، جدة، العدد 210 حزيران / يونيو 2025، ص 180.

فعل على العجز التجاري المزمّن في الميزان التجاري الأمريكي والذي تجاوز (تريليون دولار)، في محاولة لتحفيز النمو المحلي وفقاً لوعود الرئيس " دونالد ترامب " (29).

3. أعلن الرئيس الأمريكي، دونالد ترامب، عبر منصبه "تروث سوشيال"، صباح السبت (12 يوليو/تموز 2025)، فرض رسوم جمركية جديدة بنسبة (30%) على التجارة مع الاتحاد الأوروبي والمكسيك، اعتباراً من الأول من آب/ أغسطس 2025. وأكد الرئيس " ترامب " إنّ مُعدلات الرسوم هذه ستكون "منفصلة عن جميع الرسوم الجمركية القطاعية"، وهو ما يعني، على سبيل المثال، أن الرسوم الجديدة لن تُضاف إلى رسوم السيارات البالغة (25%) حسبما ذكر البيت الأبيض. وقال مسؤول في البيت الأبيض إنّ هذا سينطبق أيضاً على أي رسوم جمركية مستقبلية خاصة بقطاع معين (30).

4. وبتاريخ 31 تموز/يوليو 2025 أعلن الرئيس الأمريكي " دونالد ترامب " تأجيل تطبيق التعريفات الجمركية المفروضة على المكسيك لمدة ثلاثة أشهر. وذلك بعد مكالمة هاتفية مع رئيسة المكسيك " كلوديا شينباوم ". فيما وصفت رئيسة المكسيك: تأجيل الرسوم الجمركية الأمريكية المفروضة على بلادها بكونه يحمي اتفاقية التجارة الحرة الموقعة بين الولايات المتحدة والمكسيك وكندا (31).

#### ثانياً. الحدود المشتركة:

بعد ثلاث قرون من اكتشاف قارتي أميركا الشمالية والجنوبية في عام 1492م، أضيفت لقواميس الجغرافية السياسية دول جديدة وحديثة التكوين، وكان من أهمها: الولايات المتحدة الأمريكية والمكسيك، إذ استقلت الأولى عن الاستعمار البريطاني في عام 1776م، وبحلول عام 2025 بلغ العمر الرسمي لها نحو (334) سنة،

<sup>29</sup> سلمى الظاهري، أهمية الاستثمار في البحث والتطوير وشراكة القطاع العام والخاص، مجلة آراء حول الخليج، مركز الخليج للأبحاث، جدة، العدد 210 حزيران / يونيو 2025، ص 61.

<sup>30</sup> ترامب يعلن فرض رسوم جمركية جديدة بنسبة 30% على الاتحاد الأوروبي والمكسيك ويهدد بالمزيد، موقع الفضائية الأمريكية (CNN العربية، 12 يوليو/تموز 2025) (تاريخ دخول الموقع: 2025/10/24) في الانترنت، وعلى الرابط:

<https://arabic.cnn.com/world/article/2025/07/12/trump-announces-30-tariffs-on-mexico-the-eu>

<sup>31</sup> رئيسة المكسيك: تأجيل الرسوم الجمركية الأمريكية يحمي اتفاقية التجارة الحرة، موقع شبكة CNN الاقتصادية، 31 يوليو 2025، (تاريخ دخول الموقع: 2025/10/24) ، في الانترنت وعلى الرابط:

<https://cnnbusinessarabic.com/sectors/1124059/%D8%B1%D8%A6%D9%8A%D8%B>

فيما استقلت المكسيك عن الاستعمار الأسباني في عام 1821م، وبالتالي أضحى عمرها الرسمي حالياً (204) سنة.

وبما إن كلا الدولتين حديثتا التكوين، لم تكن بينهما حدود مُرسّمة وفقاً للمعايير الدولية حتى عام 1848م، حيث تم توقيع أول اتفاقية للاعتراف بالحدود البرية المشتركة بين الدولتين عقب حروب دامية بينهما فقدت المكسيك بسببها نحو نصف أراضيها. ومنذ ذلك التاريخ بقيت مشكلة الحدود الأميركية المكسيكية، وما يربط بها من تداعيات أخرى واحدة من أهم تحديات الامن القومي لكلا الدولتين، وبخاصة مع استمرار مشاكل الهجرة غير الشرعية من المكسيك ودول أميركا اللاتينية نحو الولايات المتحدة الأميركية، وتهريب المخدرات والبضائع بين الدولتين.

ولعل من هم الاحداث التاريخية التي شهدتها العلاقات الأميركية المكسيكية قيام حكومة ولاية تكساس والتي كانت تابعة للمكسيك بإعلان الانفصال وتأسيس جمهورية تكساس في عام 1836م والتي استمرت كدولة مُستقلة لمدة (9) سنوات. وفي عام 1844م انتخب الرئيس (جيمس بوك) رئيساً للولايات المتحدة، وضمّ تكساس للسيطرة الأميركية في عام 1845م. وبعد ثلاث سنوات، اندلعت الحرب (1846 - 1848م)، بين الولايات المتحدة الأميركية والمكسيك، نتيجة لخلافات حدودية تراكمت لمدة عقدين من الزمان. وقد غزت الولايات المتحدة الأميركية المكسيك واثناء الحرب احتلت القوات الأميركية " مكسيكو سيتي" العاصمة المكسيكية. وحصلت الولايات المتحدة الأميركية من المكسيك بموجب معاهدة "جواديلوب" على أقاليم (كاليفورنيا، ونيفاذا، ويوتا، ومعظم اريزونا، وأجزاء من كولورادو، وويومنج). واخضاعها للسيادة الأميركية، وكان من نتائج هذه الحرب ايضاً، احتلال " نيومكسيكو، و كاليفورنيا، وسان فرانسيسكو" كما دفعت الولايات المتحدة (15) مليون دولار مقابل هذه الأراضي والتي عرفت بصفقة (التنازل المكسيكي). وفرضت الولايات المتحدة سيطرتها على أكثر من (1.360.000 كم2)، من الأراضي المكسيكية<sup>(32)</sup>.

فيما اعتبرت الولايات المتحدة الأميركية باستمرار حدودها مع المكسيك والتي تمتد لأكثر من (3,200) كيلومتر، شيئاً مزعجاً، خصوصاً مع تسرب آلاف المهاجرين السريين عبر هذه الحدود بسبب استحالة استمرار

<sup>32</sup> مجموعة من العلماء العرب، الموسوعة العربية العالمية، الجزء التاسع، ط2(الرياض: طبع مؤسسة اعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، 1999)، ص 259 و261.

مُراقبتها، فضلاً عن تهريب المخدرات التي تنشط تجارتها بشكل كبير جداً، إذ تُعد المكسيك المنفذ الرئيسي لتهريب المخدرات من دول أميركا اللاتينية وبضمنها من المكسيك إلى الولايات المتحدة الأمريكية<sup>(33)</sup>.

وقد شهدت العلاقات الثنائية الأميركية - المكسيكية توتراً متزايداً عقب اعتلاء الرئيس (دونالد ترامب: Donald John Trump) ، لدست الحكم في واشنطن في 20 كانون الثاني / يناير 2025، والذي شرع منذ الشهر الأول من حكمه لتنفيذ واحداً من أهم وعوده الانتخابية بترحيل المهاجرين غير الشرعيين من مختلف الولايات الأميركية، ولاستكمال مخططه السابق لبناء الجدار الحدودي مع المكسيك لضمان منع دخول المهاجرين غير الشرعيين القادمين من المكسيك ودول أميركا اللاتينية من دخول الأراضي الأميركية، عبر الحدود الأميركية المكسيكية، فيما خصص الكونغرس (45) مليار دولار لاحتجاز المهاجرين على مدى السنوات الأربع القادمة، كما تضمن القانون تخصيص مبلغ (46.5) مليار دولار لبناء الجدار الحدودي مع المكسيك، و(6) مليارات دولار لتقنيات المراقبة الحدودية، إلى جانب تدابير أخرى لتعزيز أمن الحدود<sup>(34)</sup>.

### ثالثاً. الهجرة عبر الحدود المكسيكية:

وفقاً لتقرير الهجرة العالمي لعام 2024 والذي يصدر عن وكالة الأمم المتحدة للهجرة (IMO)، احتلت المكسيك المرتبة الأولى على الصعيد العالمي بأعداد المهاجرين للولايات المتحدة الأميركية والبالغ عددهم نحو (11) مليون مهاجر<sup>(35)</sup>، حيث بدأت المكسيك منذ 2024 تنافس الهند على صدارة قائمة البلدان المصدرة للهجرة في العالم. وأنها غدت دولة (مصدر وعبور ومقصد) لما يزيد عن (16) مليون مهاجر سنوياً، يسعون إلى اجتياز حدودها مع الولايات المتحدة التي تمتد على مسافة 3200 كلم، وتفيد بيانات المكتب الفيدرالي المكسيكي للهجرة بأن العدد الإجمالي للمهاجرين المكسيكيين في العام الماضي بلغ (11.9) مليون، منهم (97) في المائة في الولايات المتحدة الأميركية، حيث يقيم حالياً أكثر من (24) مليون مكسيكي يحمل ثلاثة أرباعهم الجنسية الأميركية<sup>(36)</sup>.

<sup>33</sup> د. خضير عباس احمد الندوي، الابعاد السياسية والاقتصادية للعلاقات العربية اللاتينية، ط1 (الدوحة: المعهد الدبلوماسي القطري، 2025) ص75.

<sup>34</sup> قانون ترامب الجديد يخصص 45 مليار دولار لاحتجاز وترحيل المهاجرين، موقع قناة العربية الفضائية، الرياض، 6 يوليو 2025 (تاريخ دخول الموقع: 2025/7/7) في الانترنت، وعلى الرابط: <https://www.alarabiya.net/aswaq/special->

<sup>35</sup> IOM UN Migration, World Migration Report 2024, p23.

<sup>36</sup> صحيفة الشرق الأوسط، لندن، 2023/3/18 (تاريخ دخول الموقع: 2025/3/4) ، في الانترنت وعلى الرابط: <https://aawsat.com/home/article/4218721/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B5%D8>

كما تعتبر المكسيك في مقدمة دول العالم من حيث ارتفاع قيم تحويلات المهاجرين، وعلى سبيل المثال، بلغ إجمالي تحويلات المهاجرين المكسيكيين لبلدهم في عام 2015 نحو (26) مليار دولار أمريكي، وارتفعت قيمة التحويلات في عام 2020 إلى (43) مليار دولار أمريكي ثم تواصل ارتفاع قيم التحويلات لتصل في عام 2022 إلى (61) مليار دولار أمريكي<sup>(37)</sup>. فيما تلقت المكسيك في عام 2023م (63) مليار دولار أمريكي من التحويلات المالية، وهو ما يُمثل حوالي (7.5%) من تدفقات التحويلات المالية العالمية، مما رسخ مكانة البلاد كثاني أكبر وجهة لهذه الأموال في جميع أنحاء العالم. ونظراً لتاريخ المكسيك في الهجرة، وما تلاه من تطور كبير ومتزايد الثراء في جارتها الشمالية لذا فإنَّ تدفق التحويلات المالية إلى المكسيك من الخارج (مؤشر غير تقليدي) ليس فقط لحجمه ولكن أيضاً لنموه في السنوات الأخيرة، وبخاصة إنَّ نسبة التحويلات المالية من الخارج بلغت (4.5%) من إجمالي الناتج المحلي الإجمالي في المكسيك. وتشكل أكبر مصدر دخل أجنبي لها، متجاوزة الدخل الذي يُدره أي مصدر آخر بما فيها الاستثمار الأجنبي المباشر من الولايات المتحدة الأمريكية، والسياحة وصافي صادرات الصناعات التحويلية، وقد ارتفعت القيمة الاجمالية للتحويلات المالية بنحو (32%) بين عامي 2019 و2023م، بمعدل نمو سنوي متوسط قدره (5%). وبالنظر إلى متوسط الراتب الشهري في المكسيك البالغ (6150) بيزو مكسيكي (أو حوالي 297 دولاراً أمريكياً)، فإنَّ هذه التحويلات يمكن أن تساهم بنسبة كبيرة (واحياناً بالكامل) من إجمالي دخل الاسرة المكسيكية<sup>(38)</sup>.

#### رابعاً.. تغيير تسمية خليج المكسيك:

بدأ الرئيس الأمريكي " دونالد ترامب " ولايته يوم الاثنين 20 يناير/كانون الثاني 2025 بتوقيع سلسلة من الأوامر التنفيذية مطبقاً ما تعهد به في حملته الانتخابية. وشملت هذه الأوامر قضايا الهجرة والاقتصاد والمساواة والعفو الجنائي وغيرها، وألغى أيضاً قرارات تنفيذية كان اتخذها سلفه "الرئيس "جو بايدن"، وكان من ضمنها قراراً بتغيير تسمية خليج المكسيك إلى (خليج أميركا)، وذلك ما تعهد به قبل تنصيبه، وقال إنَّ الاسم الجديد له "وقع جميل". وذكر ترامب في الأمر التنفيذي أن الخليج "كان منذ فترة طويلة جزءاً لا يتجزأ ولا يُمحي من أميركا. وكان شرياناً حيوياً للتجارة الأمريكية المبكرة والتجارة العالمية، ولا تزال موارده الطبيعية تشكل جزءاً

<sup>37</sup> IOM UN Migration, World Migration Report 2024, P37.

<sup>38</sup> ريان سي بيرج، وروبي بليسو، ومايكل فيرجسون، موقع مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، فهم التحويلات المالية على اقتصاد المكسيك وحماية آثارها المستقبلية، واشنطن، 15 يناير 2025 (تاريخ دخول الموقع: 2025/7/8) في الانترنت وعلى الرابط: <https://www.csis.org/analysis/understanding-impact-remittances-mexicos-economy-and-safeguarding-their-future-impact>

مركزيا من الاقتصاد الأمريكي، وهو يوفر نحو (14%) من النفط الخام للبلاد وكميات وفيرة من الغاز. " ويقع خليج المكسيك جنوب شرق القارة الأمريكية الشمالية، وتتصل مياهه بالمحيط الأطلسي عبر مضيق فلوريدا، الذي يفصل بين شبه جزيرة فلوريدا وجزيرة كوبا (39). فيما تلخص موقف المكسيك بما أعلنته الرئيسة المكسيكية " كلوديا شينباوم "بقولها بالنسبة لنا، سيظل خليج المكسيك، وبالنسبة للعالم بأسره، سيظل خليج المكسيك. " (40).

### الخاتمة

في ضوء ما تقدم يمكن أن نستنتج الآتي:

1. على الرغم من استمرار العلاقات الاقتصادية الأمريكية المكسيكية لسنوات طويلة خلت ولمدة (203) سنة، وهي مدة ليست قليلة في عمر الدول، ومع ذلك، عكست تطورات هذه العلاقات وجود خصوصية مُتفردة (Uniqu) للعلاقات بين الدولتين، تحكمها الثوابت الجغرافية والتاريخية، والموقع الاستراتيجي لكلا الدولتين، وفي كافة الميادين السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية والثقافية. ومع تباين التطور التاريخي لكل من الولايات المتحدة الأمريكية والمكسيك إلا إنَّ هناك العديد من المشتركات في تطور كلا البلدين ، وفي مقدمتها تأسيس كلا الدولتين حديثاً كمحصلة للاستكشافات الجغرافية الأوروبية ، وكلاهما خضع للسيطرة الاستعمارية الأوروبية ، إذ فرضت بريطانيا سيطرتها على الولايات المتحدة الأمريكية ، فيما خضعت المكسيك للسيطرة الاستعمارية الإسبانية ، فيما تبلور النسيج الاجتماعي للدولتين اعتمادا على موجات الهجرة القادمة من مختلف دول العالم ، وبالذات من الدول الأوروبية ، والتي رافقتها اعتماد اللغة الإنكليزية في الأولى ، والإسبانية في الثانية ، وتبع ذلك إن نمط التطور الاقتصادي الرأسمالي الأوروبي ، انتقل بتطبيقاته المختلفة إلى الولايات المتحدة والمكسيك .

2. هناك تباين واسع في المعطيات الإحصائية التي تم استعراضها في البحث والتي تخص بعضاً من المؤشرات الاقتصادية بين الدولتين، والتي تخص المساحة، والسكان والقوى العاملة، وأرقام الناتج

<sup>39</sup> أبرز الأوامر التنفيذية التي وقعها ترامب في اليوم الأول من ولايته الثانية، موقع الجزيرة نت، الدوحة، 2025/1/23، (تاريخ دخول الموقع: 2025/10/24) في الانترنت، وعلى الرابط:

<https://www.aljazeera.net/encyclopedia/2025/1/21/%D9%85%D8%A7>

<sup>40</sup> تغيير اسم خليج المكسيك إلى "خليج أميركا" في الولايات المتحدة، موقع عربية sky news العربية 11 فبراير 2025 (تاريخ دخول الموقع 2025/10/24) في الانترنت وعلى الرابط: <https://www.skynewsarabia.com/world/1776115>

المحلي الإجمالي والاستثمارات الخارجية والديون المالية ، والاحتياطات المالية ، واحتياطات بعض من الموارد الطبيعية كالنفط الخام والغاز الطبيعي ، والتي أفضت إلى نمط من التطور الاقتصادي المتفوق في الولايات المتحدة ، وبانت دلالاته وبشكل لا يقبل اللبس على اليات العلاقات الاقتصادية الأميركية المكسيكية وبخاصة في جانبي التبادل التجاري والسلي بين الدولتين .

3. وحتى لا يظن البعض إن نذر الحرب التجارية والتي تصاعدت وتأثرها منذ كانون الثاني / يناير 2025 بين الولايات المتحدة الأميركية والمكسيك، أطلقت مع انتخاب الرئيس الأميركي الحالي " دونالد ترامب" وتسلمه لدست الحكم في واشنطن، لابد من التذكير، بأن تاريخ القضايا الاقتصادية الخلافية بين الدولتين وفي مقدمتها مواضيع التعريف الجمركية، واستمرار ظاهرة الهجرة يعود لأكثر من قرنين من الزمان، وتحديداً منذ إقامة العلاقات الدبلوماسية بينهما لأول مرة في عام 1822 وحتى الوقت الحاضر.

وتأسياً على ما تقدم، ولاستشراف جانباً من الآفاق المستقبلية لمآل هذه العلاقات ، لابد من التذكير بأن الثوابت التاريخية والتي تُشكل بمجملها عوامل مُشتركة بين الدولتين ، والتطبيقات السياسية المتماثلة ، والمصالح الاقتصادية المتشابهة لكلا الدولتين، ولاسيما في مجالات التبادل التجاري والسلي ، تدفع بصانعي القرار السياسي والاقتصادي في كل من الولايات المتحدة الأميركية والمكسيك لمراجعة مُعمقة للجدوى الاقتصادية المشتركة لاستمرار العلاقات الاقتصادية، مع ما يرافقها في بعض الفترات من تحديات وعوائق، (كالهروب التجارية الحالية بين الدولتين )، وبما يضمن استمرار هذه العلاقات لخدمة مصالح البلدين في كافة الميادين ، وبخاصة الاقتصادية منها ، سواءً كان ذلك في المدى المنظور أم على الصعيد الاستراتيجي.

## مصادر البحث

### أولاً. المصادر باللغة العربية:

1. إسماعيل صبري مقلد، العلاقات السياسية الدولية دراسة في الأصول والنظريات، ط4(القاهرة: المكتبة الأكاديمية، 1991).
2. أيمن سمير، تحول تاريخي: المبادئ العشرة لـ"الترامبية الجديدة" في السياسة العالمية، موقع مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، أبو ظبي 31 يناير 2025 (تاريخ دخول الموقع: 2025/3/6) في الإنترنت وعلى الرابط:

<https://futureuae.com/ar-AE/Mainpage/Item/9968/%D8%AA%D8%AD%D9%88%D9%84->

3. المساحة: (كيلومتر مربع)، موقع البنك الدولي (تاريخ دخول الموقع 2025/4/26)، في الإنترنت، وعلى الرابط: <https://data.albankaldawli.org/indicator/AG.SRF.TOTL.K2?view=chart>
4. تعداد السكان الإجمالي، موقع البنك الدولي (تاريخ دخول الموقع 2025/4/26)، في الإنترنت، وعلى الرابط: <https://data.albankaldawli.org/indicator/SP.POP.TOTL?skipRedirection=true&view=map>
5. أبرز الأوامر التنفيذية التي وقعها ترامب في اليوم الأول من ولايته الثانية، موقع الجزيرة نت، الدوحة، 2025/1/23، (تاريخ دخول الموقع: 2025/10/24) في الإنترنت، وعلى الرابط: <https://www.aljazeera.net/encyclopedia/2025/1/21/%D9%85%D8%A7>
6. إجمالي الاحتياطات (بما فيها الذهب بالأسعار الجارية للدولار الأميركي)، موقع البنك الدولي، (تاريخ الدخول 2025/4/27)، في الإنترنت: <https://ar.tradingeconomics.com/country-list/gold-reserves>
7. إجمالي الناتج المحلي الإجمالي، موقع البنك الدولي (تاريخ دخول الموقع 2025/4/27)، في الإنترنت وعلى الرابط: <https://data.albankaldawli.org/indicator/NY.GDP.MKTP.CD?view=chart>
8. احتياطات الذهب - قائمة البلدان، موقع (TRADING ECONOMIC)، (تاريخ دخول الموقع: 2025/5/28) في الإنترنت وعلى الرابط: <https://ar.tradingeconomics.com/country-list/gold-reserves>
9. الاستثمار الأجنبي المباشر، موقع البنك الدولي (تاريخ الدخول 2025/4/27)، في الإنترنت، وعلى الرابط: <https://data.albankaldawli.org/indicator/BX.KLT.DINV.CD.WD?locations=QA-ZJ-BR&view=chart>
10. الإنفاق العسكري (% من إجمالي الناتج المحلي الإجمالي)، موقع البنك الدولي (تاريخ الدخول 2025/4/27) في الإنترنت، وعلى الرابط: <https://data.albankaldawli.org/indicator/MS.MIL.XPND.GD.ZS?view=chart>
11. البنك الدولي، إجمالي رصيد الدين الخارجي، موقع البنك الدولي (تاريخ دخول الموقع: 2025/7/8)، في الإنترنت، وعلى الرابط: <https://data.albankaldawli.org/indicator/DT.DOD.DECT.CD?view=chart>
12. ترامب يعلن فرض رسوم جمركية جديدة بنسبة 30% على الاتحاد الأوروبي والمكسيك ويهدد بالمزيد، موقع الفضائية الأميركية (CNN العربية)، 12 يوليو/تموز 2025 (تاريخ دخول الموقع: 2025/10/24) في الإنترنت، وعلى الرابط:

- <https://arabic.cnn.com/world/article/2025/07/12/trump-announces-30-tariffs-on-mexico-the-eu>
13. تغيير اسم خليج المكسيك إلى "خليج أميركا" في الولايات المتحدة، موقع عربية sky news العربية 11 فبراير 2025 (تاريخ دخول الموقع 2025/10/24) في الإنترنت وعلى الرابط: <https://www.skynewsarabia.com/world/1776115->
14. جورج فريدمان، الأعوام المائة القادمة استشراف للقرن الحادي والعشرين، ترجمة أ.د. منذر محمود محمد، (دمشق: دار الفرقد للطباعة والنشر والتوزيع، 2019).
15. حيدر طالب حسين، الوجيز في التاريخ الأميركي الحديث، ط1(العراق / النجف: 4D للطباعة والنشر والتوزيع، 2022).
16. خضير عباس احمد الندوي، الأبعاد السياسية والاقتصادية للعلاقات العربية اللاتينية، ط1 (الدوحة: المعهد الدبلوماسي القطري، 2025).
17. الدين الخارجي الإجمالي للمكسيك، موقع Trading Economics، (تاريخ دخول الموقع: 2025/7/10) في الإنترنت، وعلى الرابط: <https://ar.tradingeconomics.com/mexico/external-debt>
18. ريان سي بيرج، وروي بليسو، ومايكل فيرجسون، موقع مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، فهم التحويلات المالية على اقتصاد المكسيك وحماية آثارها المستقبلية، واشنطن، 15 يناير 2025 (تاريخ دخول الموقع: 2025/7/8) في الإنترنت وعلى الرابط: <https://www.csis.org/analysis/understanding-impact-remittances-mexicos-economy-and-safeguarding-their-future-impact>
19. رئيسة المكسيك: تأجيل الرسوم الجمركية الأميركية يحمي اتفاقية التجارة الحرة، موقع شبكة CNN الاقتصادية، 31 يوليو 2025، (تاريخ دخول الموقع 2025/10/24)، في الإنترنت وعلى الرابط: <https://cnnbusinessarabic.com/sectors/1124059/%D8%B1%D8%A6%D9%8A%D8%B>
20. سعد ناجي جواد، هل يتسبب الرئيس ترامب بكارثة اقتصادية عالمية كالتى حدثت في عام 1929؟ ولماذا يصر على اتباع خطة سموت-هاولي رغم أنها كانت من مسببات تلك الكارثة؟ وما هو رأي العارفين بالأمور من الاميركان بسياسته؟ صحيفة راي اليوم الإلكترونية، لندن، أبريل 23، 2025 (تاريخ دخول الموقع: 3035/5/31)، في الإنترنت، وعلى الرابط: <https://www.raialyoum.com/%D9%87%D9%84>

21. سلمى الظاهري، أهمية الاستثمار في البحث والتطوير وشراكة القطاع العام والخاص، مجلة آراء حول الخليج، مركز الخليج للأبحاث، جدة، العدد 210 حزيران / يونيو 2025، ص 61.
22. الصادق الفقيه، الحرب التجارية الأميركية: تاريخية القرار وتعدد جوانب الآثار، مجلة آراء حول الخليج، مركز الخليج للأبحاث، جدة، العدد 210 حزيران / يونيو 2025، ص 136.
23. صحيفة الشرق الأوسط، لندن، 2023/3/18 (تاريخ دخول الموقع: 2025/3/4)، في الإنترنت وعلى الرابط: <https://aawsat.com/home/article/4218721/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B5>
24. عبد الواحد أكيمر، العرب وأمريكا اللاتينية، في كتاب: العرب وأمريكا اللاتينية الهجرة والثورة، تأليف روبرتو مارين غوزمان وآخرون، إعداد وتحرير عبد الواحد أكيمر، ط1 (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2012).
25. عبد الواحد العفوري، العولمة والجات-الفرص والتحديات، (القاهرة: ككتبة مدبولي، 2000م).
26. قانون ترامب الجديد يخصص 45 مليار دولار لاحتجاز وترحيل المهاجرين، موقع قناة العربية الفضائية، الرياض، 6 يوليو 2025 (تاريخ دخول الموقع: 2025/7/7) في الإنترنت، وعلى الرابط: <https://www.alarabiya.net/aswaq/special->
27. قائمة حكام المكسيك، موقع الموسوعة الحرة (ويكيبيديا)، (تاريخ دخول الموقع: 2025/5/26)، في الإنترنت، وعلى الرابط: <https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%82%D8%A7%D8%A6%D9%85%D8%A9>
28. قائمة رؤساء الولايات المتحدة الأميركية، موقع الموسوعة الحرة " ويكيبيديا " (تاريخ دخول الموقع: 2025/5/28) في الإنترنت، وعلى الرابط: <https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%82%D8%A7%D8%A8>
29. القوى العاملة، إجمالي، موقع البنك الدولي (تاريخ الدخول 2025/4/27)، في الإنترنت، وعلى الرابط: <https://data.albankaldawli.org/indicator/SL.TLF.TOTL.IN?skipRedirection=true&view=map>
30. مجموعة من العلماء العرب، الموسوعة العربية العالمية، الجزء 27، ط2 (الرياض: مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، 1999)، ص 153 و154.
31. مجموعة من العلماء العرب، الموسوعة العربية العالمية، الجزء التاسع، ط2 (الرياض: طبع مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، 1999)، ص 259 و261.

32. معهد ستوكهولم لأبحاث السلام الدولي (Sipri)، التسليح ونزع السلاح والأمن الدولي، الكتاب السنوي 2023، ترجمة عمر سعيد الأيوبي وأمين سعيد الأيوبي، ط1 (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2024) ص 330.
33. نارايانا جاناردهان، آفاق واعدة للتبادل التجاري الخليجي - الهندي مع مشروع الممر الاقتصادي، مجلة اراء حول الخليج، مركز الخليج للأبحاث، جدة، العدد 210 حزيران / يونيو 2025، ص 180.
34. نمو إجمالي الناتج المحلي الإجمالي سنوياً (%)، موقع البنك الدولي (تاريخ الدخول 2025/4/27)، في الإنترنت، وعلى الرابط:  
<https://data.albankaldawli.org/indicator/NY.GDP.MKTP.KD.ZG>
35. نورهان الشيخ، تسونامي ترامب الاقتصادي وتعزيز التحالفات الشرقية، مجلة اراء حول الخليج، مركز الخليج للأبحاث، جدة، العدد 210 حزيران / يونيو 2025، ص 90.  
ثانياً. المصادر باللغة الإنكليزية:
36. An official of the U.S. government, Historical Debt Outstanding. It is available at: <https://fiscaldata.treasury.gov/datasets/historical-debt-outstanding/historical-debt-outstanding>.
37. WORLD BANK GROUP. International Debt Report ,2024, P 151. It is available at: [www.worldbank.org](http://www.worldbank.org)
38. OPEC. Annual Statistical Bulletin, 2024.P79.
39. <https://www.gold.org/goldhub/data/gold-reserves-by-country>
40. Federal Register, 2025 Donald J. Trump Executives. It is available at: [https://www.federalregister.gov/presidential-documents/executive-orders/donald-trump/2025\(9/7/2025\)](https://www.federalregister.gov/presidential-documents/executive-orders/donald-trump/2025(9/7/2025))
41. <https://data.albankaldawli.org/indicator/BX.KLT.DINV.CD.WD?locations=QA-ZJ-BR&view=chart>
42. <https://www.britannica.com/place/Mexico>
43. <https://www.britannica.com/place/United-States>
44. IEA, United States Energy system of United States. It is available at: <https://www.iea.org/countries/united-states>.
45. IOM UN Migration, World Migration Report 2024.

- 
46. Office of the United States of Trade Representative, Mexico, (accessed May 31,2025). It is available at: <https://ustr.gov/countries-regions/americas/mexico>.
  47. OPEC. Annual Statistical Bulletin, 2024, P 26.
  48. Source: United States Census Bureau, Trade in Good with Mexico. (accessed May 31,2025). It is available at: <https://www.census.gov/foreign-trade/balance/c2010.html>
  49. The World Factbook, Mexico, May 28, 2025. (accessed May 31,2025). <https://www.cia.gov/the-world-factbook/countries/mexico/#military-and-security>
  50. U.S. Department of state, U.S. Relation with Mexico, January 20,2025. It is available at: An official website of the United States Government Here's how you know.
  51. United Nation. World Investment Report, 2024. P. 156. It is available at: Website: <https://shop.un.org>.
  52. World Trade Organization, about WTO (accessed October 12,2025). It is available at: [https://www.wto.org/english/thewto\\_e/whatis\\_e/who\\_we\\_are\\_e.htm](https://www.wto.org/english/thewto_e/whatis_e/who_we_are_e.htm)
  53. World Trade Organization, about WTO (accessed October 12,2025). It is available at: [https://www.wto.org/english/thewto\\_e/whatis\\_e/who\\_we\\_are\\_e.htm](https://www.wto.org/english/thewto_e/whatis_e/who_we_are_e.htm)